**الدكتورة: عبد السلام يسمينة** **مقياس: البحث الميداني**

**السنة: الثانية ماستر** **تخصص: لسانيات تطبيقية**

# دروس التطبيق الخاصة بمقياس: البحث الميداني

# تخصص لسانيات تطبيقية

## الدرس الأول: أدوات البحث العلمي: مفهومها وأسس اختيارها:

1***أدوات البحث:** هي مجموعة من الوسائل والطرق المختلفة، التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لموضوع البحث. كما تساعد على تحديد ما لدى الباحث من قدرات

واستعدادات و طرائق تفكير وبحث. ولذلك لابد أن يكون الباحث على إلمام واف بمجموعة واسعة من الأدوات والوسائل، وأن يكون على ألفة بطبيعة البيانات التي تؤدي إليها، لابد أيضا أن يمتلك مهارة في استخدام هذه الأدوات وإعدادها، و تفسير البيانات التي تؤدي إليها.

2***اختيار أدوات البحث:** إذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة منها: الملاحظة والاستبيان والمقابلة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله. كما أن براعة الباحث تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي. وعلى سبيل المثال أكثر الأدوات البحثية مناسبة للبحوث الإنسانية المسحية والاستطلاعية هي الاستبانة والمقابلة، وفي البحوث التجريبية نعتمد غالبا على الملاحظة المباشرة، وفي البحوث التاريخية نعتمد على الملاحظة غير المباشرة، وفي الدراسات التربوية التي تهدف إلى قياس تحصيل الطلبة أو تقويم المناهج أو مقارنة طرائق التدريس تكون الاختبارات أنسب أداة لذلك.

3***تكوين أداة البحث:** رغم أن أدوات البحث متنوعة إلا أنها جميعا تتفق في تعيين تسلسل الخطوات الواجب اتخاذها، وتتضمن هذه الخطوات بيان الغرض من الأداة وتعيين شكلها ومضمونها وكتابة بنودها وتجريبها وصوغها في الصورة النهائية، ثم تقنين الأدلة والتأكد من صدقها وثباتها. ويمكن تحديد خطوات الأداة البحثية في المراحل الآتية:

**-المرحلة الأولى: الصورة الشكلية للأداة ومضمونها:**

**أ/تحديد الغرض من تكوين أداة البحث:** هو الإجابة عن سؤال: لماذا نصمم هذه الأداة؟ ولمن تصمم؟

وتتضمن الإجابة موضوع البحث أو الظاهرة التي نريد وصفها وقياسها وخصائص الأفراد الذين سوف تطبق عليهم الأداة وفائدة إجراء واستخدام الأداة، فقد تستخدم لغرض واحد أو أكثر.

**ب/ترجمة الغرض إلى صيغ إجرائية عملية:** وفي هذه الخطوة نتعرف إلى قابلية تنفيذ الغرض من الأداة عمليا ، حيث يتم تعريف المفاهيم والمصطلحات إجرائيا من قبل الباحث ، ثم يحدد أبعاد الأداة بحسب الموضوع والغرض المطلوب .

**ج/تعيين مضمون الأداة وشكلها:** وفي هذه الخطوة يحدد الإطار العام للأداة الذي تقدم البنود من خلاله ، كما يحدد أنواع السلوك الذي تستوضحه الأداة عند استخدامها . وهنا لابد من مراعاة شمولية المضمون ومناسبته وتكامله وانتمائه للهدف.

**-المرحلة الثانية: إنشاء أداة البحث:**

**أ/كتابة البنود والفقرات:** وفيها يصوغ الباحث أو معد الأداة البنود بصيغة مناسبة ثم يجريها بشكل مبدئي ويراجعها، ويعدل الأداة في ضوء ذلك بحيث تصبح مطابقة للمظاهر السلوكية المطلوب تحديدها وقياسها.

**ب/ التجريب والتحليل المبدئي للبنود:** حيث تطبق الصورة الأولية للأداة على عينة استطلاعية غير عينة البحث، بحيث تكون مماثلة لها، وذلك بغرض استيضاح استجابات أفراد هذه العينة الاستطلاعية للبنود . وتصنف وفق مستويين:

* **المستوى الكمي**: من حيث تقدير مستوى الصعوبة وقوة التمييز.

***المستوى الكيفي** : من حيث وضوح أو غموض البنود.

**ج/صوغ الأداة في شكلها شبه النهائي:** حيث يتم تعديل البنود في ضوء التجريب المبدئي.ومن ثم يتم إعداد صورة شبه نهائية للأداة تمهيدا لتجريبها من أجل محاكمة صدقها وثباتها. ويتم وضع التعليمات اللازمة لطريقة التدوين المطلوبة وطريقة حساب استجابات الأفراد.

-**المرحلة الثالثة: ضبط أداة البحث:** وتكون الأداة مضبوطة وصالحة للاستخدام بعد تحليلها تقنيا،

ويتضمن ذلك التأكد من صدق الأداة وثباتها ومناسبتها للغرض الذي صيغت من أجله.

## الدرس الثاني: الاستبيان ( مفهومه وأنواعه، خطوات إنجازه وطرائق تحليله)

**أولا: تعريف الاستبيان:** الاستبانة أو (الاستبيان)***لغة:** كلمة مشتقة من الفعل استبان، يقال استبان الأمر بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر في البحث العلمي.

***اصطلاحا:** الاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة. ويعرف الاستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة مثل: الاستقصاء والاستفتاء.

ويعرف كذلك بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد، أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها.

و يتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة بواسطة البريد أو اليد أو قد تنشر في الصحف أو التلفزيون أو الإنترنيت، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث،

والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية.

* الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتنوعة التي ترتبط بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه. ويرسل الاستبيان بالبريد أو بأية طريقة أخرى إلى مجموعة من الأفراد.

**ثانيا: أنواع الاستبيان:**

1-**استبانات مفتوحة:** عبارة عن أسئلة يجيب عنها المعلم بالكم والكيف الذي يريد ، والاستبيان المفتوح تكون أسئلته غير محددة الإجابة ،متروكة بشكل مفتوح لإبداء الرأي مثل:

**ما هي مقترحاتك لتطوير الجامعة؟**

2-**مميزات الاستبيان المفتوح وعيوبه:**

**أ/ مميزاته**: *ملائم للمواضيع المعقدة *يعطي معلومات دقيقة.

*سهل التحضير .

**ب/ عيوبه:** *مكلف * صعب في تحليل الإجابات و تصنيفها.

3-**استبانات مغلقة:** وهي التي تكون أسئلتها محددة الإجابة كأن تكون الإجابة بنعم أو لا وهي على صورتين:

**أ/ صحيفة رصد**: وهي عبارة عن أسئلة من نوع الإجابات القصيرة، لكل منه إجابتان غالبا: نعم أو لا، موافق أو غير موافق.

**ب/ مقياس رتب:** هو عبارات تقريرية تحتاج إلى إصدار حكم بشأنه أو تقدير لها، وهذا الحكم أو التقدير يكون واحدا من ثلاثة أحكام، أو ثلاث تقديرات، أو أكثر من ثلاثة.

4-**الاستبيان المغلق المفتوح:** وهذا النوع تحتاج أسئلته إلى إجابات محددة والبعض الآخر إلى إجابات مفتوحة مثل: **ما هو تقييمك لخدمات الجامعة (مغلق) جيدة. متوسطة. ضعيفة.**

إذا كانت متوسطة أو ضعيفة ما هو اقتراحك لتطويرها؟ (مفتوح).

ومن الواضح أن أسئلة الاستبيان المغلقة تكون أفضل لكل من الباحث والشخص المعني بالإجابة عليها لأسباب عديدة:

*سهلة الإجابة ولا تحتاج لتفكير معقد.

*سريعة الإجابة ولا تحتاج جهدا كبيرا.

*سهولة تفريغ المعلومات منه.

*قلة التكاليف، ولا يأخذ وقتا طويلا للإجابة عن الأسئلة.

*لا يحتاج المستجيب للاجتهاد، لأن الأسئلة موجودة، وعليه اختيار الجواب المناسب فقط.

**- أما عيوبه:** * قد يجد المستجيب صعوبة في إدراك معاني الأسئلة.

*لا يستطيع المجيب إبداء رأيه في المشكلة المطروحة.

و لكن قد يضطر الباحث لذكر بعض الأسئلة المفتوحة لعدم معرفته في ذهن المبحوث عنهم، لكن الاتجاهات الحديثة في تصميم وكتابة الاستبيان تحدد الإجابات حتى بالنسبة لبعض الأسئلة التي هي مفتوحة في طبيعتها.

**مثال: ماهي البرامج التي تشاهدها في التلفاز ؟**

فبدل أن يترك الفرد حائرا في إجابته و تسميته لأنواع البرامج، فالباحث يحدد تلك الأنواع بعد السؤال مباشرة:

**-برامج غنائية - برامج سياسية - برامج ثقافية - برامج أخرى .....**

**ثالثا: مميزات الاستبيان:**

*يؤمن الاستبيان الإجابات الصريحة الحرة، حيث إنه يرسل إلى الفرد بالبريد أو أية وسيلة أخرى،

و عند إعادته يفترض أن لا يحمل اسم أو توقيع المبحوث من أجل عدم إحراجه أو محاسبته. وهذا الجانب مهم في الاستبيان لأنه يؤمن الصراحة والموضوعية العلمية في النتائج.

*تكون الأسئلة موحدة لجميع أفراد العينة.

*تصميم الاستبيان ووحدة الأسئلة يسهل عملية تجميع المعلومات و تفسيرها والوصول إلى استنتاجات مناسبة.

*يمكن للمبحوثين اختيار الوقت المناسب لهم، والذي يكونون فيه مهيئين نفسيا وفكريا للإجابة عن أسئلة الاستبيان.

*يسهل الاستبيان على الباحث جمع معلومات كثيرة جدا من عدة أشخاص في وقت محدد.

*الاستبيان لا يكلف ماديا من حيث تصميمه و جمع المعلومات.

**رابعا: مواصفات الاستبيان الجيد:**

* اللغة المفهومة والأسلوب الواضح الذي لا يتحمل التفسيرات المتعددة ،لأن ذلك يسبب إرباكا لدى المبحوثين، مما يؤدي إلى إجابات غير دقيقة.

*مراعاة الوقت المتوفر لدى المبحوثين ، وبالتالي يجب أن ألا تكون الأسئلة طويلة حتى لا تؤدي إلى رفض المبحوثين الإجابة عن الاستبيان أو تقديم إجابات سريعة وغير دقيقة.

*إعطاء عدد كافي من الخيارات المطروحة مما يمكن المبحوث من التعبير عن آرائهم المختلفة تعبيرا دقيقا.

*استخدام العبارات الرقيقة والمؤثرة في نفوس الآخرين، مما يشجعهم على التجاوب والتعاون في تعبئة الاستبيان مثل ( رجاء - شكرا .....).

* التأكد من الترابط بين أسئلة الاستبيان المختلفة، وكذلك الترابط بينها وبين موضوع البحث ومشكلته.

*الابتعاد عن الأسئلة المحرجة التي من شأنها عدم تشجيع المبحوث على التجاوب في تعبئة الاستبيان.

*الابتعاد عن الأسئلة المركبة التي تشمل أكثر من فكرة واحدة عن الموضوع المراد الاستفسار عنه لأن في ذلك إرباك للمبحوثين.

*تزويد المبحوثين بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة في الإجابة ،وبيان الغرض من الاستبيان ومجالات استخدام المعلومات التي سيحصل عليها الباحث مثال: بعض الاستفسارات تحتمل التأثير على أكثر من مربع واحد ، لذا يرجى التأشير على المربعات التي تعكس الإجابات الصحيحة .

*يستحسن إرسال ظروف مكتوب عليها عنوان الباحث بالكامل ووضع طابع بريدي على الظروف بغرض تسهيل مهمة إعادة الاستبيان بعد تعبئته بالمعلومات المطلوبة.

*تصلح في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات سرية.

*يمكن من خلالها جمع البيانات من المستفيدين بطريقة فردية أو جماعية.

*من خلالها يمكن جمع معلومات من عدد كبير من الأشخاص في وقت و جهد قليل.

*تصلح في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات سرية.

**خامسا: عيوب الاستبيان:**

*عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة وبطريقة واحدة لكل أفراد العينة المعنية بالبحث. لذلك لابد أن تكون هناك دقة في صياغة أسئلة الاستبيان و تجريبه على مجموعة من الأشخاص قبل كتابته بالشكل النهائي.

*قد تفقد بعض النسخ أثناء إرسالها بالبريد، أو بأية طريقة أخرى أو لدى بعض المبحوثين ، لذلك لابد من متابعة الإجابات و تجهيز نسخ إضافية.

*قد يشعر المبحوث بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان، خاصة إذا كانت أسئلتها طويلة وكثيرة،

وتحتاج إلى جهد وعناية في إعدادها وصياغتها.

*يصعب استخدامها إذا كان المستجيبون غير مثقفين أو لا يجيدون القراءة والكتابة.

**سادسا: خطوات تصميم الاستبانة:**

**الخطوة الأولى: التخطيط للبحث المعتمد على الاستبيان:**

-تقرير ماهية المعطيات المراد جمعها.

-أخذ محاسن ومساوئ تقنية الاستبيان بعين الاعتبار.

-أخذ إمكانية تطبيق أسلوب الاستبيان على العينة بعين الاعتبار.

-تحديد نوعية الاستبيان المراد استخدامها.

تحديد طريقة التوزيع (بريديا- هاتفيا- شخصيا- إلكترونيا).

**الخطوة الثانية: اختيار العينة:**

-تحديد الفئات المراد تغطيتهم وسؤالهم.

-تحديد نمط وحجم العينة المراد استطلاعها.

-تحديد الأهداف المطلوبة من الاستبيان في ضوء موضوع البحث و مشكلته.

-ترجمة و تحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات.

-اختيار أسئلة الاستبيان وتجربتها على مجموعة محددة من الأفراد المحددين في عينة البحث لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية و الدلالة.

**الخطوة الثالثة: فقرات الاستبانة:**

تعتبر فقرات الاستبانة أهم ما في الاستبانة ،ومن جملة الخصائص التي يجب أن تتمتع بها:

*أن تكون متقاربة في الطول.

*أن تكون الفقرات بصيغة واحدة .

*أن تكون متسلسلة منطقيا.

*أن تكون بلغة سليمة.

**الخطوة الرابعة: اختبار كفاءة استمارة الاستبيان:**

تعد خطوة اختبار كفاءة استمارة الاستبيان من أهم الخطوات التي يجب على الباحث القيام بها لاختيار أداة البحث قبل تطبيقها على العينة المختارة ، و تستهدف ما يلي:

*اكتشاف مدى ملاءمة الأداة لتحقيق البحث وتماشيها مع موضوعه.

*التأكد من مناسبة الأسئلة للمحاور الأساسية للموضوع.

*تحديد درجة استجابة المبحوث للبحث بصفة عامة و للأداة بصفة خاصة.

**الخطوة الخامسة: تحليل نتائج الاستبانة:** قبل تحليل الباحث للاستبيان يستبعد الاستبانات غير المكتملة ، ثم يتأكد من أن الاستبانات المكتملة تمثل عينة البحث .

## .الدرس الثالث: المقابلة: مفهومها، خطوات إجرائها، مزاياها وعيوبها

**أولا: تعريف المقابلة:** المقابلة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي تتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث.

**ثانيا: أسئلة المقابلة**: يمكن تصنيفها إلى:

1-**مفتوحة (غير محددة الإجابة):** هي الأسئلة التي لا تعطي خيارات للإجابة.

**مثال**: ما هو رأيك بالنسبة للتعليم المختلط ؟

تمتاز هذه النوعية من الأسئلة بغزارة المعلومات التي يمكن الحصول عليها، ولكن مع صعوبة تصنيف الإجابات.

2-**مغلقة (محددة الإجابة):** هي الأسئلة التي تكون الإجابات عليها محددة إما ب: نعم –لا- أحيانا ...إلخ.

**مثال:** هل توافق على التعليم المختلط؟

**ثالثا: أنواع المقابلة:**

**1-المقابلة الشخصية:** هي المقابلة وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث، وهي الأكثر شيوعا.

**2-المقابلة التلفزيونية:** تجرى للأشخاص المبحوثين على الهاتف لأسباب تخرج عن إرادة الباحث والمبحوث.

3-**المقابلة بواسطة الحاسوب:** محاورة المبحوث عبر البريد الإلكتروني أو المقابلة بالفيديو عن بعد.

**رابعا: خطوات إجراء مقابلة:** من شروط إجراء المقابلة الجيدة:

**1-تحديد الهدف أو الغرض من المقابلة**: يجب على الباحث عند إعداده للمقابلة أن يحدد هدفه من إجراء المقابلة الأمور التي يريد إنجازها، والحقائق التي يريد مناقشتها والمعلومات التي يسعى إليها. وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص الذين سيجري معهم المقابلة ولا يترك هذا الأمر معلقا بالصدفة إلى أن يجري المقابلة.

2-**الإعداد المسبق للمقابلة:** ويتضمن:

أ/ **تحديد الأشخاص المعنيين بالمقابلة** أو الجهات المشمولة بالمقابلة (الأشخاص والجهات التي لديها معلومات كافية ووافية لأغراض البحث).

ب/ **تحديد وإعداد قائمة الأسئلة والاستفسارات** وربما يكون من الأفضل إرسالها قبل إجراء المقابلة لإعطاء المبحوثين فكرة عن الموضوع، و يراعي في إعداد الأسئلة الوضوح والصياغة الدقيقة.

ج/ **تحديد مكان ووقت المقابلة** بما يتناسب مع ظروف المبحوثين، والالتزام بذلك (عادة ما تتم المقابلة في مكان عمل المبحوث، وإذا كان في الإمكان التأثير على ظروف المقابلة. ويمكن اقتراح إجراء مقابلة في مكان خاص لسرية المعلومات وتوفير الهدوء.

3-**تنفيذ المقابلة وإجراؤها:** هناك عدة أمور على الباحث إتقانها لإثارة اهتمام وتعاون المبحوث وحتى تكون المقابلة مفيدة:

**أ/ إيجاد الجو المناسب للحوار**: من حيث إيجاد المظهر اللائق للباحث واختيار العبارات المناسبة للمقابلة: يخلق الباحث أجواء صداقة و ثقة و تعاون مع المبحوث بأن يوجد بيئة ودية للمقابلة، وأن تكون المحادثة ضعيفة أيضا وتلقائية، وأن لا يشعر المبحوث بأن المقابلة عبارة عن استجواب.

**ب/ دراسة الوقت المحدد لجمع المعلومات** بشكل لبق.

**ج/ التحدث بشكل مسموع وعبارات واضحة**.

د/ إذا كانت المقابلة تخص شخصا واحدا محددا يستحسن أن تكون معه على انفراد بمعزل عن بقية العاملين معه.

ه/ **أن يتجنب الباحث تكذيب المبحوث** أو إعطاء المبحوث الانطباع بأن جوابه غير صحيح بل يترك للمبحوث إكمال الإجابات ويطلب منه توضيحا وإعطاء أمثلة وما شابه ذلك.

**4-تسجيل وتدوين المعلومات:**

أ/ يجب تسجيل المعلومات والإجابات أثناء الملاحظة مباشرة، ويكون ذلك على أوراق محددة سلفا حيث تقسم الأسئلة إلى مجاميع وتوضيح الإجابة أمام كل منها، وكذلك الملاحظات الإضافية. ومن الأفضل -إن أمكن- تسجيل الحوار بواسطة جهاز تسجيل.

ب/ أن تسجل المعلومات بنفس الكلمات المستخدمة من الشخص المعني بالمقابلة (لا يقع في خطأ في استبدال الكلمات).

ج/ أن يبتعد الباحث عن تفسير العبارات التي يقدمها الشخص المبحوث، والإضافة عليها بل يطلب الباحث منه إعادة تفسير العبارات، إذا تطلب الأمر ذلك ( الباحث يجب أن يميز بين الحقائق والمعلومات واستنتاجاته ولا يقع في خطأ الإضافة والحذف).

د/ إجراء التوازن بين الحوار والتعقيب وبين تسجيل وكتابة الإجابات.

ه/ إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكل نهائي إلى الأشخاص الذين تمت مقابلتهم للتأكد من دقة التسجيل.

**خامسا: مميزات المقابلة وعيوبها:**

**-مميزاتها:**

-تقدم معلومات غزيرة ومميزة لكل جوانب الموضوع.

-معلومات المقابلة أكثر دقة من معلومات الاستبيان لإمكانية شرح الأسئلة و توضيح الأمور المطلوبة.

-تعد المقابلة من أفضل الطرق لتقييم الصفات الشخصية للأشخاص المعنيين بالمقابلة والحكم على إجابتهم.

-وسيلة هامة لجمع المعلومات في المجتمعات التي تكثر فيها الأمية.

-يشعر الفرد بأهميته أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

-**عيوبها:**

-مكلفة من حيث الوقت، وتحتاج إلى وقت أطول للإعداد وجهد أكبر في التنقل والحركة.

-قد يخطئ الباحث في تسجيل بعض المعلومات.

-نجاحها يتوقف على رغبة المبحوث في التعاون وإعطاء الباحث الوقت الكافي للحصول على المعلومات.

-إجراء المقابلة يتطلب مهارات وإمكانيات تتعلق باللباقة والجرأة قد لا تتوافر لكل باحث.

-صعوبة الوصول إلى بعض الشخصيات المطلوب مقابلتهم، بسبب المركز السياسي أو الإداري لهذه الشخصيات.

## الدرس الرابع: الملاحظة: مفهومها، أنواعها، مزاياها وعيوبها.

**1- تعريفها:** تعد الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جمع بياناته ومعلوماته منذ أقدم العصور وهو لا يزال حتى الآن يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه.

ويقصد بالملاحظة: "الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه".

وهي "العملية العلمية لتسجيل الأنماط السلوكية للأفراد والأشياء والأحداث دون توجيه الأسئلة إليهم أو الاتصال بهم، والباحث الذي يستخدم طريقة الملاحظة لتجميع البيانات يقوم فقط بمشاهدة الأحداث حين وقوعها وتسجيل المعلومات عنها". فهي "الوسيلة التي نحاول بها أن نتحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثيل مجموعة خاصة من العوامل". كما تعرف الملاحظة بأنها: "إحدى أدوات جمع البيانات، وتعني الانتباه والنظر لشيء ما، وهي أداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه". وتعرف أيضا بأنها: "التنبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها".

فتعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته لذا تمكن الباحث من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه. والملاحظة قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة، يتم التخطيط للملاحظات في العادة للتمكن من تسجيل أنواع معينة من البيانات ذات الصلة بالموضوعات أو الظواهر التي تتم ملاحظتها.

ومن هنا فالملاحظة العلمية المنظمة تقوم على ملاحظات السلوك وتسجيله لتحقيق الأهداف التالية :

- تسجيل الحقائق التي تثبت أو تنفي فروضا خاصة بسلوك المفحوص.

- تسجيل التغيرات التي تحدث في سلوكه نتيجة للنمو.

- تحديد العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد في مواقف وخبرات معينة.

- دراسة التفاعل الاجتماعي للفرد في مواقفه الطبيعية.

- تفسير السلوك الملاحظ وإصدار توصيات بشأنه.

**2- أنواع الملاحظة:**

**1.21.- الملاحظة المقننة:** هي طريقة قيمة ومهمة لجمع المعلومات، تقتصر على أحداث محدودة، وتعطي نتائج أكثر تلخيصا وإنجازا. وهي أقل شمولا في الوصف وأكثر تحديدا وتفسيرا فيما يتعلق بحدث محدد.

**2- الملاحظة غير المقننة:** تهتم بجمع الجوانب المتعلقة بالظاهرة المدروسة بصورة كيفية شاملة، وعند إجراء دراسة ما في مجال غير معروف، فإن الملاحظ يستخدم نفسه كأداة لجمع البيانات وهذا الإجراء لا يتطلب تدوين الملاحظات، وقد يستعين أحيانا بشرائط التسجيل أو الفيديو أو آلات التصوير بهدف توثيق الحدث.

ويمكن تقسيم الملاحظة إلى:

**1- الملاحظة البسيطة:** وهي التي تستخدم في معظم البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث فيها معلومات كافية عنها، وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات، وهي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وتأتي دون ضبط علمي، وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع.

**2-الملاحظة المنظمة:** هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بتحديد نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة موضع الدراسة، وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها لأنها علمية، حيث تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ ومادة الملاحظة، يستعان فيها غالبا بالوسائل الميكانيكية كمسجلات الصوت وآلات التصوير.

**3- أدوات الملاحظة:** يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة ومن هذه الأدوات:

- المذكرات التفصيلية بقصد فهم السلوك الملاحظ، وإدراك العلاقات بين جوانبه، كما يمكن الاستعانة بها في دراسة سلوكيات مشابهة.

12- الصور الفوتوغرافية بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث.

3- الخرائط: بقصد توضيح أمور مثل: توزيع السكان وتوزيع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

4- استمارات البحث: بهدف استيفاء البيانات المطلوبة عن العناصر الرئيسة والفرعية للسلوك الملاحظ دون غيرها بطريقة موحدة.

5- نظام الفئات: بهدف وصف السلوك الملاحظ بطريقة كمية.

6- مقاييس التقدير: بقصد تسجيل السلوك بطريقة كمية.

**4- خطوات إجراء الملاحظة:**

1- تحديد الهدف الذي يسعى الباحث الحصول عليه وعلى معلومات مسبقة عن الشيء الذي يقوم بملاحظته.

2- تحديد الأشخاص المعنيين بالملاحظة، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الاختيار الجيد والملائم للأشخاص.

3- تحديد الفترة الزمنية اللازمة للملاحظة بحيث تتناسب مع الوقت المخصص للباحث.

4- ترتيب الظروف المكانية الملائمة للملاحظة.

5- وضع وسيلة ملائمة لتسجيل النتائج، وأن يقوم بجمع المعلومات بشكل نظامي زمن تم تسجيلها.

6- يجب التدريب على أدوات وأجهزة القياس والإحاطة بها قبل استخدامها.

7- تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائية والبيانية التي تستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.

**5- مزايا وعيوب الملاحظة:**

**1- مزايا الملاحظة:**

- يستطيع الباحث أن يطلع على ما يريده بالملاحظة في ظروف طبيعية تامة، ما يزيد في دقة المعلومات التي يحصل عليها عن طريق الملاحظة.

- يتم تسجيل السلوك الذي يلاحظه الباحث الأمر الذي يزيد من دقة المعلومات.

- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين.

- لا تتطلب جهودا كبيرة.

- يمكن استخدامها في مواقف حياتية أو مهنية مختلفة وفي مراحل عمرية متباينة.

- درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث.

- كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث في الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث.

**2- عيوب الملاحظة:**

- تتطلب الملاحظة من الباحث قضاء الوقت الطويل إلى أن يظهر السلوك الذي يريد أن يلاحظه.

- التدخل الشخصي للملاحظ مما يؤدي إلى رجوع الباحث في ملاحظاته إلى إطاره المرجعي الشخصي.

- لا يمكن التنبؤ بحدوث سلوك معين ورصده إلا إذا كان الباحث متواجدا أثناء وقوعه.

- يحكم الملاحظة المكان والزمان الذي تحدث فيه الظاهرة، ومن ثم فهي قاصرة عند متابعة ظاهرة مماثلة في أماكن متفرقة.

## ولمزيد من التفاصيل يمكن الاستفادة من المراجع الآتية:


1-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001.

2- لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، البحث العلمي مفاهيم - أساليب- تطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن

3- عبد الكريم نصار، البحث العلمي المناهج والتطبيقات، منشورات جامعة جيهان الخاصة، العراق، ط1، 2012.

4- إسماعيل محمد علي الدباغ، أصول البحث العلمي ومناهجه في علم السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.

5-عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاها، دار وائل للنشر، ط1، 2016، الأردن.